

السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا من وجهة نظر المختصين

د. شريف علي^(*)

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا في المرحلة العمرية (6-18 سنة) من وجهة نظر المختصين وعلاقته ببعض المتغيرات في المركز الطبي البيداغوجي لولاية سعيدة وقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي أهم أنماط السلوك العدواني شيوعا لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا تعود لمتغير درجة الإعاقة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا تعود لمتغير العمر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا تعود لمتغير الجنس؟

وقد تكونت عينة الدراسة من ثلاثة وستين طفلا (63) طفل تراوحت أعمارهم ما بين (6-18) من الجنسين، ومن درجة الإعاقة الشديدة والمتوسطة.

وقد قمنا بتطبيق مقياس السلوك العدواني (Buss، 1961)، بمساعدة المربيات للإجابة على عبارات المقياس.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- 1- أنماط السلوك العدواني الأكثر شيوعا لدى عينة الدراسة كما يراها المختصون مرتبة ترتيبا تنازليا بدءا بأكثرها حدوثا هي: السلوك العدواني

* - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة د.مه لاه، الطاهر، سعيدة.

الموجه نحو الآخرين، يليه السلوك العدوانى الموجه نحو الممتلكات، وأخيرا السلوك العدوانى الموجه نحو الذات.

2- بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط السلوك العدوانى الذى يظهره الأطفال المتخلفون عقليا داخل المركز بالنسبة لمتغير درجة الإعاقة.

3- أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط السلوك العدوانى التى يظهرها الأطفال المعوقين عقليا بالنسبة لمتغير العمر.

4- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك العدوانى التى يظهرها الأطفال المعوقين عقليا بالنسبة لمتغير الجنس.

1- مقدمة:

يعتبر السلوك العدوانى من الأسباب المهمة وراء فشل الأطفال المتخلفين عقليا في التكيف الشخصى والاجتماعى، ويحول دون تفاعلهم في المجتمع ومع الأقران من جهة، ومن جهة أخرى يشكل خطر على الطفل المعوق ذهنيا وعلى المحيط. وهناك العديد من الدراسات التى تناولت الموضوع من جوانبه، أوبعض منها كدراسة جون والسون، (1974)، حول مدى فاعلية العلاج العقلانى الانفعالى في خفض الغضب والعدوان وبعض الاضطرابات النفسية الأخرى، والتي تهدف إلى معرفة مدى فاعلية المنحى السلوكى المعرفى في تقليل الغضب والعدوان ومدى فاعلية التدريب السلوكى المعرفى في خفض الغضب والعدوانية، والتي استخدم فيها مقياس العدوانية ومقياس الثقة بالنفس ومقياس الغضب، وتوصل إلى فاعلية التدريب السلوكى المعرفى في خفض السلوك العدوانى والتقليل من مشاعر الغضب، ذلك بالنسبة للمجموعة العلاجية كما أن مجموعة التدريب السلوكى المعرفى زادت من سلوكها التوكيدي.

أما دراسة Cullinan & Maston & Epstein & Resemie : 1984 وكذلك Richardson & Katz & Meleam & Coller & : (1983)، حول نسبة حدوث

المشكلات السلوكية بين المتخلفين عقليا، فوجدوا أن نسبتها عند المتخلفين عقليا تفوق نسبتها لدى العاديين.

في حين هدفت دراسة جرار (1984) إلى معرفة أثر كل من متغيري درجة الإعاقة العقلية وعمر الطفل المعوق عقليا على مشكلة الانسحاب الاجتماعي في البيئة الأردنية باستخدام مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي بجزأيه الأول والثاني. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة قوية بين درجة الإعاقة ومشكلة الانسحاب الاجتماعي.

وجاءت دراسة Maston (1985) حول أسلوب التعزيز الرمزي لعلاج بعض السلوكيات غير التكيفية لدى ثلاث إناث لديهم إعاقة عقلية، وقد أشارت النتائج إلى تناقص ظهور هذه السلوكيات، وكذلك تحسن السلوك التكيفي لهؤلاء الأطفال. كما أكدت دراسة دينكويكسي (1985)، حول أسلوب علاجي لتقليل سلوك العدوان لدى أفراد معاقين عقليا، وقد تكونت العينة من اثنتي عشر طالبا (12) طالبا معوقا تراوحت أعمارهم بين (12-18) سنة وقد تم التحقق من المعالجة على مرحلتين:

الأولى: اشتملت على تطبيق التعزيز الرمزي على مجموعة من المعاقين ذهنيا في المنزل.

والثانية: تم فيها تطبيق التعزيز الرمزي والعزل، ولقد وجدوا ثلاثة أشهر تجريبية أن المعالجة الثانية أكثر فعالية من المعالجة الأولى في تقليل العدوان اللفظي والجسمي.

أما دراسة الخطيب (1988) هدفت إلى إجراء مسح لمظاهر السلوك غير التكيفي لدى الأطفال المعوقين عقليا الملتحقين بمؤسسات التربية الخاصة في مدينة عمان، استخدم الباحث قائمة تقدير سلوكية اشتملت على اثني عشر سلوكا، ووزعها على المعلمين لتقييم مستوى السلوك غير التكيفي لدى (144) طفلا وطفلة، وتوصلت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات السلوكية وهي النشاط الزائد، السلوك النمطي الانسحاب، العادات الصوتية غير المقبولة الاضطرابات النفسية، التمرد، التخريب والعنف

وأخيرا إيذاء الذات. وكذلك أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين السلوك غير التكيفي وبين درجة الإعاقة.

وهدفت دراسة *Daveup & Others* (1993) إلى التعرف إلى الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقليا، على عينة تألفت من 40 من الأطفال المعاقين عقليا من الأطفال الملتحقين بمدارس التربية الخاصة من الجنسين، واستخدم الباحثان اختبارا لتحديد الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود عدد من السلوكيات الشاذة والاضطرابات السلوكية لديهم، كان من أهمها النشاط الزائد ووجود قدر كبير من التعارض والتناقض فيما يقوم به الطفل من سلوكيات، هذا بالإضافة إلى معاناة هؤلاء الأطفال من كثير من السلوكيات النمطية الشاذة وغير المقبولة اجتماعيا ونزوعهم الدائم نحو العدوانية ضد الذات والآخرين، وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بوضع البرامج التربوية والإرشادية التي تعمل على إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال والعمل على حفظ حدة ما يعانون منه من اضطرابات نظرا للآثار السلبية لهذه الاضطرابات على الجوانب المعرفية والإنمائية لهؤلاء الأطفال.

دراسة *Nicolay waltz & others*: (1996)، هدفت إلى معرفة المشكلات السلوكية والعدوانية لدى الأطفال المعاقين عقليا، والتعرف إلى الفروق الموجودة بين أفراد العينتين من حيث السلوك التوافقي والمشكلات الانفعالية، وأثر هذه المشكلات على نمو السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال، وذلك على عينة تكونت من 39 طفلا من المعاقين عقليا الملتحقين بمدارس التربية الخاصة من الجنسين منهم 19 طفلا من الأطفال العدوانيين و21 من الأطفال غير العدوانيين، وقد استخدم الباحثون استمارة لجمع البيانات وقائمة لحصر الاضطرابات السلوكية، بالإضافة إلى مقياس الحالة الانفعالية لدى هؤلاء الأطفال. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين أفراد المجموعتين من الأطفال العدوانيين وغير العدوانيين في المشكلات والاضطرابات السلوكية والعدوانية حيث تبين أن الأطفال العدوانيين كانوا يعانون من قدر أكبر من الانفعالات السلبية والاضطرابات

السلوكية وعدم القدرة على التعبير عن أنفسهم أكثر من أقرانهم من الأطفال المعاقين عقليا غير العدوانيين مما يؤكد وجود علاقة دالة موجبة بين المشكلات السلوكية ونمو العدوانية لدى هؤلاء الأطفال .

وجاءت دراسة **نعيمه عبد الرحمان الحسن (2003)** حول فاعلية برنامج تعديل السلوك وضبط البيئة الصفية في خفض السلوكيات غير المقبولة لدى عينة من التلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط (الفئة العمرية من 6 سنوات إلى 8 سنوات) المتكونة من (12 تلميذا/ تلميذة) وأسفرت نتائج الدراسة على أن برنامج تعديل السلوك وضبط الفئة الصفية أدى إلى خفض السلوك غير المرغوب لدى التلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط.

أما دراسة **مصطفى نوري القمش (2006)** عن المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال المعوقين عقليا داخل المنزل من وجهة نظر الوالدين وعلاقتها ببعض المتغيرات، وقد تكونت عينة الدراسة من والدي (240مفحوصا/مفحوصة) والذين تراوحت أعمارهم من (الولادة إلى 18سنة) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أكثر المشكلات السلوكية شيوعا لدى الأطفال المتخلفين عقليا داخل المنزل من وجهة نظر الوالدين مرتبة ترتيبا تنازليا بدءا بأكثرها حدوثا هي مشكلة الحركة الزائدة يليها الانسحاب الاجتماعي ثم السلوك النمطي، ثم مشكلة العدوان وأخيرا مشكلة إيذاء الذات. وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المشكلات تعود لمتغير العمر. وجود علاقة قوية بين كل من المشكلات السلوكية ودرجة الإعاقة وكذلك عدم وجود علاقة بين المشكلات السلوكية وجنس الطفل.

و دراسة **سعد بن عبد الرحمان سعد الشهريء (2007)** حول أثر برنامج تدريبي قائم على اللعب بالتشكيل في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا من الدرجة المتوسطة باستخدام المنهج التجريبي والتي توصل فيها إلى فعالية برنامج اللعب بالتشكيل في خفض السلوك العدواني.

كما جاءت دراسة **فيصل محمد نهار مناحي العجمي (2007)** حول أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا لدى كل من المعلمين والأولياء في

دولة الكويت على عينة متكونة من (41 معلما ومعلمة)، و(30 أبا وأما)، لديهم أطفال من فئة الإعاقة الذهنية البسيطة، وتشمل الدراسة على مجموعتين من الأطفال إحداهما تتراوح أعمارهم من (6-9 سنوات) وعددهم (32)، والأخرى تتراوح أعمارهم من (9-12 سنة) وعددهم (39)، وقام الباحث بتطبيق مقياس قائمة الإساءة للطفل على عينة الدراسة، والتوصل إلى النتائج التالية: عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة (المعلمين وأولياء الأمور)، في أبعاد الإساءة للطفل المعاق ذهنيا، وجود فروق بين الجنسين كل من المعلمين والأولياء، فمستوى الإساءة لدى الذكور أكثر ارتفاعا من الإناث وأرجعها الباحث إلى العوامل الثقافية والاجتماعية، كما أن عمر الطفل المعاق يؤثر على مستوى الإساءة، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة من حيث أثر هذه الأبعاد.

إن أغلب هذه الدراسات اهتمت باقتراح برنامج وتطبيق إجراءات الغرض منها إدماج الطفل المتخلف عقليا مع زملائه في نشاطات تفرغية، لخفض حدة السلوكيات غير المرغوبة، غير أنها أغفلت تشخيص تلك السلوكيات، وكذا تدخل عامل السن والجنس ودرجة الإعاقة في حدة السلوك العدواني على وجه الخصوص، ومحاولة منا لسد هذه الثغرة ارتأينا تسليط الضوء على أهم مشكلة يعاني منها الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وهي السلوك العدواني الذي قد يتأثر بعدة متغيرات، كما أنه يجعلهم غير مقبولين في البيئة الاجتماعية، فالعديد من الدراسات أكدت على شيوع هذا السلوك، فقد أكد (الوابلي، 1993) أن التقديرات المتعلقة بانتشار السلوكيات العدوانية المتكررة بين الأطفال المتخلفين عقليا بين (8,9 إلى 24%) من الحالات، بالإضافة إلى أن معدل السلوكيات العدوانية يزداد شيوعا كلما كان معدل التخلف أكثر شدة، وتوصل إلى النتيجة نفسها كل من: *Gardner*, *Moffat*.

2- الإشكالية: ومن هنا تمحورت إشكالية الدراسة في الأسئلة التالية:

- 1- ماهي أهم أنماط السلوك العدوانى التي يعاني منها الطفل المعوق ذهنيا داخل مركز الرعاية من وجهة نظر المختصين؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدوانى لدى الأطفال المعوقين ذهنيا تعود لمتغير العمر؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدوانى لدى الأطفال المعوقين ذهنيا بالنسبة لدرجة الإعاقة؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدوانى لدى الأطفال المعوقين ذهنيا تعود لمتغير الجنس؟

3- الفرضيات

- 1- السلوك العدوانى الموجه نحو الآخر أهم الأنماط الشائعة بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدوانى بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بالنسبة لدرجة الإعاقة.
- 3 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدوانى بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بالنسبة لمتغير العمر.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدوانى بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية تعود لمتغير الجنس.

4- أهداف الدراسة:

- التعرف إلى أنماط السلوك العدوانى الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقليا داخل مركز رعايتهم، من وجهة نظر القائمين عليهم، وكيفية التعامل معهم.
- تحديد الفروق في درجة السلوك العدوانى التي يظهرها الأطفال بالنسبة لكل من العمر والجنس ودرجة الإعاقة.
- 5- أهمية الدراسة:
- محاولة الكشف عن طبيعة السلوك العدوانى لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا، وعن ظروف استثارته ومصادرها، وبالتالي التخفيف من معاناة المربين والأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

- الإسهام في وضع الخطط المناسبة التي يمكن من خلالها احتواء هذا السلوك غير المرغوب فيه.

6- التعاريف الإجرائية:

السلوك العدواني: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل من ذوي الإعاقة العقلية من خلال مقياس تقدير السلوك العدواني لـ: (Buss 1961).
التخلف العقلي: هو نقص في الذكاء أقل من المعدل الطبيعي أي مادون 70.
المختصون: يقصد بهم القائمين على فئة المتخلفين عقليا داخل مركز الرعاية من مربين وأخصائيين نفسانيين واجتماعيين.

7- الإطار النظري للدراسة:

1- السلوك العدواني: يشار إلى السلوك العدواني على أنه «أي شكل من الأشكال السلوكية الموجهة بقصد إيذاء أو إلحاق الضرر بالكائن الحي الذي لديه الرغبة التامة في تحاشي مثل هذه المعاملة» (Baron, 1997, p7). ويعرف السلوك العدواني بأنه التهجم على الآخرين رغبة في السيطرة عليهم أو نتيجة الشعور بالظلم أو نحو ذلك (معجم اللغة العربية، 1984).

2- أنماط السلوك العدواني:

أ- العدوان ضد الآخر: قد يحمل السلوك العدواني الضرر إلى كائنات أخرى من إنسان أو حيوان، فالطفل قد يؤذي طفلا آخر بنزع لعبته من يديه، وقد يفعل ذلك في مشاجرة حول ادعاء حق ملكية شيء ما وقد يفعل الشيء نفسه إذا طلبت منه المعلمة أن تنزع جميع اللعب من الأطفال وتوضع في مكان آخر. بل قد يفعل الشيء نفسه مع أحد والديه خلال اللعب مع أي منهما.

ويدخل ضمن هذا السلوك العدواني الذي يتضمن الإضرار الجسدي، الأفعال التي تتدخل في أي سلوك مشروع يقوم به الآخرون مثل: استخدام السباب أو المنع أو الإكراه بالتهديد، ويعد التصرف عدائيا إذا ما أدى عادة إلى إثارة رد فعل ينطوي على الضرر أو الإيذاء أو الاحتجاج أو الانتقام أو الانسحاب أو الصراخ أو الشكوى لصديق أو معلمة. (L.A herson .M,Berges 1978).

ب- العدوان المستتر: (المشاعر العدائية): إن المشاعر العدائية تتخذ شكل العدوان المضمّر غير الصريح كالحسد والغيرة والاستياء، كما تتخذ شكل العدوان الرمزي الذي يمارس فيه سلوك يرمز إلى احتقار الآخرين، أو توجيه الانتباه إلى اهانة تلحق بهم أو الامتناع عن النظر إلى الشخص وعدم الرغبة في مبادرته بالسلام أو رد السلام.

ج- العدوان تجاه الذات: السلوك العدواني لا يتجه بالضرورة نحو الغير فقط، بل يتجه نحو الذات أيضا متمثلا في نواح بدنية. (عبد الله سليمان إبراهيم، 1994).

3- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

النظرية البيولوجية: يرى أصحاب هذه النظرية أن البناء الجسمي للعدوانيين يميل إلى البدانة مما يجعلهم يميلون إلى الشراسة والعنف، فمنهم من أرجعها إلى هرمونات الذكورة والتي تفرز بصورة كبيرة، والبعض أرجعها إلى الناقلات العصبية الكاتيكولامينية *Catecholaminer* والكولينية *Cholimerigic* حيث تشتركان في إحداث العنف، بينما السيروتينين يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة وزيادة العدوان لدى الحيوانات (شرين المصري، 2006 : 42).

النظرية الفسيولوجية: ويرجع أصحاب هذه النظرية السلوك العدواني إلى التكوين الكروموسومي حيث يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم (César Lombroso 1836-1909) (لومبروزو) إلى وجود خلل في كروموسومات الجنس عند بعض العتاه المجرمين، بزيادة كروموسوم الجنس (xxy) وليس (xy) كما هو الحال في خلايا الأشخاص العاديين (سوسن الجبلي، 2003 : 348).

نظرية التعلم الاجتماعي: تفترض هذه النظرية أن السلوك العدواني يمكن تعلمه من خلال ملاحظة الطفل لنماذج موجودة في البيئة المحيطة به ممن يمارسون السلوك العدواني كالأباء، الإخوة والأقران وغيرهم من هذه النماذج، كما أن الطفل يكتسب السلوك العدواني من خلال الخبرة المباشرة التي بموجبها تعزز الطفل للرد بأسلوب عدواني عندما يحبط أو يغضب

ليلفت انتباه الوالدين أو المعلمين أو الآخرين كما أن الزيادة في العقاب يؤدي إلى زيادة العنف (عصام العقاد: 2001، 115).

نظرية فرض الإحباط - العدوان: أشار كل من دوب، ميلار، ودولار (1939، Doub & Millar & Dollard) إلى فرض الإحباط - العدوان، مؤكدين في البداية أن الإحباط على الدوام ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك إيذاء الآخرين وان هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد إلحاق الأذى بالشخص الآخر وتسمى هذه العملية بالتتفيس أو التفريغ ويعني ذلك أن الإحباط يؤدي حتما إلى العدوان (Bandura , 1973 : 31).

وتشير الدراسات إلى أن الاستجابات العدوانية تكون غالبية في المواقف الإحباطية والسبب من ذلك هو أن السلوك العدواني يكون في أغلب المواقف وسيلة فعالة للتغلب على العائق (هرمز، 1998: 485).

- **نظرية التحليل النفسي:** يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوانية الإنسانية ناتجة عن قوة يولد بها الإنسان ترجع مباشرة الى الرغبة الغريزية للتدمير وهو ما أسماه برغبات الموت *Death Wish* والتي تتضمن أروس *Eros* وهي طاقة الحياة *The Seeking wish*، ومن هنا يرى « Sigmund Freud فرويد » أن الطاقة العدوانية يمكن تفريغها إما بأسلوب مقبول اجتماعيا من خلال أعمال أو ألعاب نشطة، وإما من خلال أنشطة غير مرغوب فيها مثل إهانة الآخرين أو القتال أو التدمير، ويؤكد « Alfred Adler أدلر » وهو أحد أتباع فرويد أن العدوان وسيلة للتغلب على مشاعر النقص والقصور والخوف من الفشل. وفي ضوء هذه النظرية يعتبر غريزة فطرية لابد من إشباعها أو محاولة تعديلها أو السيطرة عليها (شرين المصري، 2006 : 44).

4- **التخلف العقلي:** وفقا للتصنيف الدولي « DSM 4 ».

-إنه ذكاء الطفل ما دون العادي أو المتوقع للمرحلة العمرية للطفل مما ينتج عنه أو يصاحبه تدهور القدرات التأقلمية والتجاوب. ويكون ذلك واضحا في أثناء فترة التطور والنمو وذلك قبل سن ثماني عشرة سنة (15). (الجمعية العالمية للطب النفسي - WPA -).

5- تصنيف « DSM4 » للتخلف العقلي:

- إن التصنيف الدولي « DSM4 » قام بتحديد درجات التخلف العقلي وفقا لقيمة معدل الذكاء:

- التخلف العقلي البسيط: تتراوح بين 70-50 درجة.
- التخلف العقلي المتوسط: تتراوح بين 30-35 درجة.
- التخلف العقلي الشديد: تتراوح بين 20-35 درجة.
- التخلف العقلي المتفاقم: أقل من 20 درجة. (الجمعية العالمية للطب النفسي - WPA -).

- **التخلف العقلي**: تعرف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي لعام 1994 التخلف العقلي بما يلي: تمثل الإعاقة العقلية عددا من جوانب القصور في أداء الفرد، تظهر دون سن 18 تتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء، يصاحبها قصور واضح في مظهرين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي من مثل مهارات الاتصال اللغوي والعناية الذاتية والحياة اليومية والاجتماعية، والتوجيه الذاتي والخدمات الاجتماعية للصحة والسلامة، والمهارات الأكاديمية وأوقات الفراغ والعمل (الروسان، 1999: 22-25).

6- **تصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي**: وهو التصنيف المأخوذ به في الأوساط المتخلفين عقليا وتأهيلهم وبين الباحثين والمشتغلين في هذا المجال.

- فئة الإعاقة العقلية البسيطة: وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 70-50 درجة.
- فئة الإعاقة العقلية المتوسطة: وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 49-25 درجة.
- فئة الإعاقة العقلية الشديدة: وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 34-20 درجة.
- فئة الإعاقة العقلية الحادة: وتكون نسبة ذكاء أفرادها أقل من 20 درجة. (الروسان: 1999، 62).

8- منهج الدراسة وإجراءاتها:

1- منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي، حيث يعني بدراسة مجتمع ما بغرض تجميع الحقائق واستخلاص النتائج لحل تلك المشكلة.

2- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (63) طفلاً معاقاً عقلياً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجموع الأطفال المقيمين بالمركز الطبي البيداغوجي لولاية سعيدة، الذي يقع بمدينة سعيدة وقد انشئ بموجب المرسوم رقم: 259/87 المؤرخ في 1987/12/01 يتربع على مساحة 2000 مترمربع، قدرته الاستيعابية الحقيقية 70 طفلاً إلا أنها في الواقع 74 طفلاً، تتراوح أعمارهم بين (6-18 سنة) ويعمل المركز بنظام "نصف داخلي". أما بالنسبة للتنظيم فهو يتكون من الفرقة الإدارية المتكونة من (مديرة، مقتصد، مساعد مقتصد، عون إداري، عمال مهنيين، عمال مؤقتين، وأعاون أمن)، والفرق النفسية والبيداغوجي المتكونة من (المديرة، مختصات نفسانيات من الدرجة الأولى والثانية، أستاذ التعليم المتخصص، مربيات متخصصات، ممرضة ومساعدة اجتماعية).

- تشمل الدراسة على (63) طفلاً تم تقييم سلوكهم العدوانى من طرف مربيين ومختصين بواسطة قائمة تقدير السلوك العدوانى.

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات العمر ودرجة

الإعاقة والجنس

المجموع	درجة الإعاقة		الجنس	العمر
	شديدة	متوسطة		
12	5	7	ذكور	من 6 إلى 10
12	9	3	إناث	سنوات
23	9	14	ذكور	من 11 إلى 18
16	6	10	إناث	سنوات

63	29	34	المجموع
----	----	----	---------

3- أداة الدراسة: لقياس درجة العدوانية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية استخدمت استمارة تقدير السلوك العدواني التي تحتوي على (23) عبارة، يطلب من المختصين المساعدة في التعرف الى الأطفال الذين يظهرون أنماطاً من السلوك العدواني من إعداد (Buss , 1961) .

والذي عرف السلوك العدواني بأنه شكل من أشكال السلوك الذي يتم توجيهه إلى كائن حي آخر، ويكون هذا السلوك مزعجاً له (عبد القوي، 1990: 283). حيث يطلب من المربي قراءة كل فقرة، وتحديد ما إذا كانت تنطبق على الطفل أم لا، فإذا كانت لا تنطبق عليه ضع دائرة حول الرقم صفر، وإذا كانت تنطبق عليه أحياناً ضع دائرة حول الرقم (1)، وإذا كانت تنطبق عليه دائماً أو باستمرار ضع دائرة حول الرقم (2).

4- طريقة التصحيح والتفسير:

عدد فقرات المقياس 22 فقرة.

الأوزان: لا يحدث أبداً (صفر)، يحدث أحياناً (1)، يحدث دائماً (2).
الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (صفر - 44).

اعتبرت العلامة (18) فما فوق مستوى عال من العدوانية. (العمامرة، 1991).

5- إجراءات التطبيق الميداني: وقد مرت بمراحل وتتمثل في:

1- الحصول على الموافقة لإجراءات التطبيق الميداني من قبل إدارة المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين عقلياً.

2- الالتقاء مع المنسقين التربويين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين لتوضيح أهداف الدراسة وللمساعدة في تطبيق مقياس الدراسة.

3- استخراج البيانات اللازمة من سجلات الأطفال لحصرهم ولاستيفاء الشروط من حيث السن ودرجة الإعاقة.

4- الزيارات المتكررة للتعرف الى العينة المستهدفة ولتطبيق أداة الدراسة.

5- شرح الهدف من المقياس والتأكيد على أن المعلومات التي سوف يتم الحصول عليها هي لأغراض البحث ولن يطلع عليها أحد.

6- الأساليب الإحصائية: تم استعمال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأنماط السلوكية الثلاثة، واختبار (ت).

9 - عرض النتائج ومناقشة الفرضيات:

1- لاختبار الفرضية القائلة بأن: السلوك العدواني الموجه نحو الآخر أهم الأنماط الشائعة بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأنماط السلوكية الثلاثة، وذلك من أجل المقارنة.

الجدول رقم (2) يوضح أنماط السلوك العدواني الشائعة لدى أفراد عينة الدراسة مرتبة تنازليا.

الترتيب تنازليا	نمط السلوك العدواني	المتوسط	الإحتراف المعياري
1	عدوان موجه نحو الآخرين	12.52	3.85
2	عدوان موجه نحو الممتلكات	11.33	3.70
3	عدوان موجه نحو الذات	5.93	1.82

يبين الجدول رقم (2) أنماط السلوك العدواني الشائعة لدى أفراد عينة الدراسة مرتبة ترتيبيا تنازليا بدءا بأكثرها حدوثا وانتهاء بأقلها حدوثا، ويتضح من هذا الجدول أن أكثر هذه الأنماط شيوعا هي: العدوان الموجه نحو الآخرين يليه العدوان الموجه نحو الممتلكات ويليه بعد ذلك العدوان الموجه نحو الذات حيث كان أقل الأنماط حدوثا لدى أفراد العينة.

2- ولاختبار الفرضية القائلة بأن: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بالنسبة لدرجة الإعاقة. فقد تم استخدام اختبار (ت).

الجدول رقم (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أنماط السلوك العدواني حسب درجة الإعاقة.

مستوى الدلالة.	قيمة (ت)	درجة الإعاقة				نمط السلوك العدواني
		شديدة		متوسطة		
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	

		المعياري		المعياري		
0.00	-5.29	2.09	7.03	0.73	5.00	العدوان نحو الذات
0.00	-4.68	4.50	14.65	1.83	10.70	الموجه نحو الآخرين
0.00	-5.25	4.45	13.55	0.95	9.44	الموجه نحو الممتلكات

من خلال الجدول رقم (3) وبالنظر إلى المتوسط الحسابي قيم (ت) ومستوى الدلالة (0.00)، وقيمة Sig = 0.00 فهي اصغر من $\alpha=0.05$ ، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الإعاقة وذلك لصالح الإعاقة الشديدة، بالنسبة لجميع أنماط السلوك العدوانية الثلاثة.

3- **ولاختبار الفرضية القائلة بأنه:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بالنسبة لمتغير العمر. فقد تم استخدام اختبار (ت).

الجدول رقم(4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أنماط السلوك العدواني حسب العمر.

مستوى الدلالة.	قيمة (ت)	العمر				نمط السلوك العدواني
		من 11-18 سنة		من 6-10 سنوات		
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
0.72	0.35	1.85	5.87	1.80	6.04	العدوان نحو الذات
0.97	0.02	4.33	12.51	3.00	12.54	الموجه نحو الآخرين
0.48	0.69	3.82	11.07	3.54	11.75	نحو الممتلكات

من خلال الجدول رقم (4) الخاص بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على أنماط السلوك العدواني حسب متغير العمر. وبالنظر إلى قيم (ت) لجميع أنماط السلوك العدواني

فهي أكبر من $\alpha = 0.05$ ، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في السلوك العدواني بجميع أنماطه.

4- ولاختبار الفرضية القائلة بأنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين عقليا حسب متغير الجنس؟" فقد تم استخدام اختبار (ت).

الجدول رقم (5) يوضح اختبار (ت) للدرجات على أنماط السلوك العدواني حسب متغير الجنس

المشكلة	المتوسط		الانحراف المعياري		قيمته (ت)	مستوى الدلالة
	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
نحو الذات	5.94	5.92	2.14	1.35	0.03	0.97
نحو الأشخاص	12.82	12.14	4.19	3.42	0.69	0.48
نحو الممتلكات	11.80	10.75	3.08	3.08	1.12	0.26

من خلال الجدول رقم (5) الخاص باختبار (ت) للدرجات على أنماط السلوك العدواني حسب متغير الجنس وبالنظر إلى قيم (ت) ومستوى الدلالة لكل من نمط السلوك العدواني الموجه نحو الآخرين وكذا الموجه نحو الممتلكات فهي أكبر من $\alpha = 0.05$ ، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كلا النمطين، أما بالنسبة للسلوك العدواني الموجه نحو الذات فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذا النمط.

5- مناقشة الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة:

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: "العدوان الموجه نحو الآخرين هو أكثر أنماط السلوك العدواني شيوعا لدى الأطفال المتخلفين عقليا من وجهة نظر المختصين". إن أكثر أنماط السلوك العدواني شيوعا لدى الأطفال المعوقين عقليا مرتبة ترتيبا تنازليا بدءا بأكثرها حدوثا وانتهاء بأقلها حدوثا هي: العدوان الموجه نحو الآخرين، يليها العدوان الموجه نحو الممتلكات، وأخيرا العدوان الموجه نحو الذات. غير أنه ومن خلال ملاحظتنا لأفراد العينة، وكذا من خلال استجابات المربيات، تبين لنا أن

هناك مشكلات سلوكية يعاني منها الطفل المعاق ذهنيا أكثر من السلوك العدواني، وهي الحركة الزائدة والسلوك النمطي والانسحاب الاجتماعي. مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني تعود لمتغير درجة الإعاقة". لقد بينت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني الذي يظهره الطفل داخل المركز بالنسبة لدرجة الإعاقة العقلية التي يعاني منها، وهذه النتائج توافقت مع نتائج دراسة (مصطفى نوري القمش، 2006) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة قوية بين المشكلات السلوكية ودرجة الإعاقة العقلية، كما اتفقت مع العديد من الدراسات الأخرى مثل دراسة كل من (الخطيب، 1988)، (الصباح، 1994)، (Ross، 1974 : 545 - 589)، وبجدر الذكر إلى أن دراستنا لم تجد أي دراسة تعارض ما توصلنا إليه من حيث العلاقة القوية بين درجة الإعاقة والسلوك العدواني، وقد يعود السبب في ذلك إلى أنه كلما زادت درجة الإعاقة العقلية لدى الطفل كلما انخفضت نسبة الذكاء لديه، وبالتالي افتقاره للقدرات المعرفية والمهارات التكيفية. قد يكون من الأسباب الرئيسية المسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لديه.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: "توجد فروق دالة إحصائية في درجة السلوك العدواني بالنسبة لمتغير العمر" لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة السلوك العدواني بالنسبة لمتغير العمر واتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من أندو ويوشيمورا (93-83: Ando، Yoshimora، 1979) حيث لم يجدوا أي علاقة بين كل من عمر الطفل والسلوك العدواني الذي يظهره، بينما تعارضت نتائج الدراسة مع دراسة (الخطيب، 1988).

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقليا بالنسبة لمتغير الجنس" لقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني الذي يظهره الطفل المعاق ذهنيا بين الذكور والإناث، وقد توافقت هذه الدراسة مع دراسة (الخطيب، 1988)،

بينما تعارضت مع دراسة (Call،Eman،1977) حيث أشارت هذه الدراسات إلى وجود علاقة بين جنس الطفل المعوق عقليا والسلوك العدواني الذي يظهره.

11- التوصيات: في ضوء هذه الدراسة نوصي بـ:

- 1- إجراء دراسات ذات علاقة ببرامج تدريبية مقترحة لخفض مشكلة السلوك العدواني الذي يظهره الطفل المعاق ذهنيا داخل المركز.
- 2- إجراء دراسات أخرى حول الموضوع نفسه باستخدام متغيرات من الممكن أن تكون ذات دلالة مثل وجود إعاقات أخرى مصاحبة للإعاقة العقلية وعوامل أخرى عديدة.
- 3- إجراء دراسات أخرى حول الموضوع نفسه لفئات أخرى من فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين بصريا أو سمعيا أو حركيا... الخ للتعرف أكثر الى أنماط السلوك العدواني لديهم.
- 4- استخدام طرائق أخرى غير قوائم تقدير السلوك لدى الأطفال المعوقين عقليا مثل أسلوب الملاحظة المباشرة.
- 5- تصميم ميادين لعب يتم من خلالها امتصاص الطاقة الزائدة عند الأطفال لتخفيف سلوكهم العدواني.
- 7- عمل دورات خاصة بالإرشاد للمعلمين والأهالي في كيفية التعامل مع التلاميذ العدوانيين.

المراجع:

أ-قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- الصباح، سهير(1994)، الاسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 2-الروسان فاروق: (1999)، مقدمة في الإعاقة العقلية، دار الفكر للطباعة، الأردن، ط1.
- 3- الخطيب، جمال: (2004)، فاعلية تطوير معرفة المعلمين بتعديل السلوك في خفض السلوك النمطي والعدواني والفوضوي لدى عينة من الأطفال المعوقين عقليا، المجلة التربوية، م19، ، الأردن.

- 4- جرار، جلال: (1984)، تطوير معايير أردنية لمقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي بجزأيه الأول والثاني، في صورة أردنية معدلة لنفس البيئة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 5- هرمز، صباح حنا، ويسف إبراهيم: (1988)، علم النفس التكويني للطفولة والمراهقة، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.
- 6- معجم اللغة العربية: (1975)، ط2، الجزء 1، القاهرة.
- 7- عبد الله بن محمد الوابلي (1994)، السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا، طبيعته وأساليب معالجته.
- 8- عبد الله سليمان إبراهيم، محمد نبيل عبد الحميد: (1994)، العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 9- عصام العقاد: (2001)، سيكولوجية العدوان وترويضها، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن.
- 10- سوسن الجبلي: (2003)، فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض حدة العنف لدى المراهقين، المؤتمر السنوي العاشر لمركز الإرشاد النفسي "الإرشاد النفسي وتحديات التنمية"، المجلد الأول.
- 11- شيرين عبد الله المصري (2006)، فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة السلوك العدواني لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين، غزة.

ب- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- 12- Ando, H, yochumura, I(1979), Effect of age on communication skill Levels and prevalence of maladaptive behavior in Autistic and mentally Retarded children, Journal of Autism and developmental disabilities, vol, 9, PP 83-93.
- 13- Bandura, A: (1969), principles of Behavior modification New York, Holt Rinhart, Winston.
- 14- Bandura, A: (1973), aggression A Social arning analysis, New York Prentice - hill.
- 15- Buss , A,H :(1961), the psychology of aggression n.y. Wiley.
- 16- Eyman ,r ,k&call,t:(1977)maladaptive behavior of mentally retarded persons.american journal of mental deficiency.vol.82.
- 17- Harkvery. M.C: (1994), the New Webster's International Encyclopedia, Florida Trident press International.
- 18- Hur lock, Elizabeth D: (1974), child Development Hed, Mc Graw – hill, Inc.
- 19- L .A.Herson&M.Berges :1978 Aggressive ,Antisocial Behaviour,pergaman press p.32-33.
- 20- Mentally Retarded Persons, American Journal of mental Deficiency, vol, 82, PP 137-144.
- 21- Ross, A: (1972), Behavioral Correlates of levels of intelligence, American, Journal of mental Deficiency, Vol, 76.
- 22- American Psychiatric Association. Diagnostic and statisticacal. Mental of mental 4th ed Washington American: Association Psychiatric 1994 .

الملاحق : مقياس السلوك العدواني

بين يديك قائمة بفقرة أنماط السلوك العدوانية يرجى منك المساعدة في التعرف على الطلبة الذين يظهرون مثل هذه الأنماط وذلك بالاستعانة بالقائمة المرفقة.

الرجاء قراءة كل فقرة وتحديد ما إذا كانت تنطبق على الطالب أم لا فإذا كانت الإجابة لا تنطبق عليه ضع دائرة حول الرقم (صفر) وإذا كانت تنطبق عليه أحيانا ضع دائرة حول (1) وإذا كانت تنطبق عليه دائما أو باستمرار ضع دائرة حول الرقم (2).

بطاقة الإجابة

عمر الطفل

& أقل من خمس سنوات / & 5- إلى 10 سنوات / & أكثر من 10 سنوات

درجة إعاقة الطفل

& بسيطة / & متوسطة / & شديدة

جنس الطفل

& ذكـر / & أنثى

الرقم	الفقرة	لا يحدث	أحيانا	باستمرار
1	يسبب الأذى الآخرين بطريقة غير مباشرة	0	1	2
2	يبصق على الآخرين	0	1	2
3	يدفع أو يخمش أو يقرص الآخرين	0	1	2
4	يشد شعر الآخرين وأذانهم	0	1	2
5	يعضض الآخرين	0	1	2
6	يرفس أو يضرب أو يصفع الآخرين	0	1	2
7	يحاول خنق الآخرين	0	1	2
8	يرمي الأشياء على الآخرين	0	1	2
9	يستعمل الأشياء الحادة مثل السكين ضد الآخرين	0	1	2
10	يمزق أو يشد أو يمضغ ملابسه	0	1	2

11	يلوث ممتلكاته	0	1	2
12	يمزق دفاتره أو كتبه أو أي ممتلكات أخرى	0	1	2
13	يمزق دفاتر أو كتب أو أي ممتلكات الآخرين	0	1	2
14	يمزق أو يشد أو يمضغ ملابس الآخرين	0	1	2
15	يلوث ملابس الآخرين	0	1	2
16	يمزق المجلات والكتب أو أي ممتلكات عامة أخرى	0	1	2
17	يتعامل بخشونة مفرطة مع الأثاث (كضربه أو كسره أو رميه على الأرض)	0	1	2
18	يكسر الشبابتك	0	1	2
19	يبكي ويصرخ	0	1	2
20	يضرب الأشياء بقدميه وهو يصرخ ويصيح	0	1	2
21	يرمي بنفسه على الأرض ويصيح ويصرخ	0	1	2
22	يضرب بقدميه ويغلق الأبواب بعنف	0	1	2
23	يقوم بأشياء أخرى (حددها)	0	1	2